

6 | تفسير سورة المدثر | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن ثم اما بعد انتهى المقام بنا في تفسير سورة المدثر الى وصف المشركين الذين يعرضون عن التذكرة - 00:00:00

لأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. وذكرت بان المقصود بالحمر هي الحمر الوحشية للحمر الاهلية. فهذه الحمر الوحشية اذا رأت القسورة وهناك معان عدة لقسوة منها معنى الاسد ومنها الرامي القناص الماهر فانها تفر فرارا شديدا - 00:00:35

فاضرب ربنا عز وجل عن ذلك ليذكر ان حالهم اشد وامر من حال الحمر الوحشية النافرة فقال ربنا عز وجل بل وبل في سياق القرآن بل وفي سياق اللغة. تدل - 00:01:21

على معنى الاضراب والاضراب عن الاضراب عن معنى سابق لاثبات معنى لاحق. الاضراب هو الاضراب اي تركيا معنا سابق لاثبات معنى لاحق فالمعنى السابق انهم ينفرون من الذكر. حال الحمر الوحشية التي تفر من القسورة - 00:01:46

هذا هو المعنى السابق والمعنى اللاحق هو قول الله عز وجل بل لا يخافون الاخرة فليزيد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشره. كلام لا يخافون الاخرة قيل هذه الاية ان بعض المشركين قالوا - 00:02:18

لو اراد محمد ان ندخل في دينه فعليه ان يأتيك بكتاب من السماء فيها براءتنا من ناره وفيها امننا من عذاب ربه وهذا كقول الله عز وجل او ترقى في السماء. ولن نؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتابك - 00:02:47

نقرأ قل سبحان ربی هل كنت الا بشرا رسولا؟ فهم يريدون اعانت النبي عليه الصلاة والسلام يريدون اعانته ويريدون ان يظهروه امام الناس انه عاجز وغير قادر ولهاذا بل يريد كل امرئ منهم اي كل واحد من اهل مكة من المشركين - 00:03:16

معرضين النافلتين المكذبين كل واحد منهم يريد ان يؤتى صحفا منشرا. منشرا اي مفتوحة فيها البراءة وفيها الامن من العذاب ومسألة يانا الدعاة الى الله عز وجل هذه مسألة مكررة. وكل قوم يعتنون - 00:03:51

داعيهم بالطريقة التي تكون مناسبة له. فان كانوا من اهل الكفر اعتبروه بطريقة وان كانوا من اهل الابداع اعتنوه بطريقة يعني مثلا يمكن ان تخبر ناسا باسننة كذا وكذا - 00:04:18

فيقول انا لن اصدقك حتى تأتيني بكتاب كتبه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان السننة كذا وكذا وكذا. طب كيف ذلك الامر؟ كيف ذلك الامر؟ هذا اناس شديد. هذا اعانته شديد - 00:04:42

فكذلك هم يريدون اعانت النبي صلى الله عليه وسلم ولهاذا قال ربنا عز وجل كلا هذا الامر لن يكون لن نؤتيهم هذه الصحف. مع اننا قادرون على ذلك. لماذا؟ لأنهم في الاصل - 00:05:02

معرضون هم في الاصل معرضون. فالقلب اذا اعرض عن الذكر لم يستفاد بالالية القلب اذا اعرض عن الذكر لم يستفاد بالالية. انما يستفيد بالالية صاحب القلب ولذلك نجد انبني اسرائيل اراهم ربنا عز وجل الاليات العظيمة - 00:05:27

وارى ربنا عز وجل فرعون وقومه الاليات الباهرة. العصا التي تلتف ما يأفكون واليد التي تثير في الظلمة الداجرة. هذه ايات كثيرات وكذلك عندما نزل عليهم العذاب ودعوا موسى ان يدعوه ربه ان يرفع عنهم هذا العذاب. فرفع ربنا عز وجل عنهم هذا الرجس - 00:05:57

فنكحوا على اعقابهم. فالاليات لم ينتفعوا بها وما ارسل ربنا عز وجل نبيا الا ايده بالاليات الباهرات قوم صالح وهم ثمود ارسل ربنا عز وجل الناقة لهم اية مبصرة. قال الله عز وجل فظلموا بها - 00:06:34

فظلموا به. لما يبقى القوم وهم عشرات الالاف بخلاف الالاف من الماشية والانعام كلهم يشربون في يوم وناقة صالح تشرب في يوم بمفردها وهذه الناقة لم تنتج من ناقة. وانما انتجت بامر الله عز وجل من غير ناقة - [00:07:04](#)

هذه ايات. ومع ذلك قال ربنا عز وجل فظلموا بها. فظلموا بها ان ربنا عز وجل عندما يرسل رسلاه بالآيات انما يجعل هذه الآيات لتخويف الناس قال الله عز وجل وما نرسل بالآيات الا تخويفا - [00:07:34](#)

وما فائدة الخوف ؟ الخوف صوت كرباج. يقود الله عباده به الى الخير ولهاذا بعض الناس عندما رأوا نذر العذاب خافوا. فلما خافوا تابوا الى الله عز وجل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا - [00:08:03](#)

كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعبناه بلا حين عندما رأوا آيات العذاب لجأوا الى الله وهرعوا اليه فرفع الله تعالى عنهم ذلك العدد بنو اسرائيل ايدهم ربنا عز وجل بالآيات الكثيرات. واراهم المعجز - [00:08:33](#)

ازالة الباهرات فما زادهم ذلك الا صدا وكفورا. سبحانه الله خرجوا من مصر ناجين من بأس الفرعون الذي كان يقتل ابناءهم ويستحي نسائهم ثم رأوا باعينهم هلكت الفرعون في البحر. ورأوا باعينهم كيف ان ذلك - [00:09:00](#)

كالبحر صار طريقا يابسا عندما ضربه موسى بعصاه البحر بامواجه المتلاطم يصير طريقا يابسا بضربة واحدة بالعصا ام عجيب امر عجيب ان سلاح المهندسين اذا اراد ان ينشئ الكوبري العائم في ظل - [00:09:30](#)

الحرب الدروس لا يمكن ان يقيم هذا الكوبري الا بمواصفات معينة. يقيم على الاقل في خلال تسع ساعات. دی اقل مدة تمن ساعات. لو قرأتم ادبيات حرب ثلاثة وسبعين تجد ان الكباري على - [00:10:02](#)

قناة السويس انشأت في حوالي ثمانين ساعات. في ثمانين ساعات ان شئت هذه الكباري. وكباري طارئة. طب لو ان ذلك الكوبري انشئ في ساعة واحدة لادرتهم فرعون. لأنهم قالوا انا - [00:10:22](#)

لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. انهم كانوا على مقربة شديدة من موسى ومن معه. فلو ان هذا الطريق اليابسة الذي ضرب في وسط هذه الامواج الهائلة استغرق وقتا لادرتهم فرعون. وهذا ما قاله ربنا فقلنا - [00:10:42](#)

بعصاك البحر. اول ما ضرب البحر بالعصا ايه اللي حصل ؟ قال الله فانقلق. انقلق ان كوبري اتحط وامواج عن اليمين وعن الشمال. فكان كل فرق كالطود العظيم. يعني الامواج يمين وشمال كانها - [00:11:12](#)

الجبال سبحانه الله عجيب! لقد رأى بنو اسرائيل ذلك آية عظيمة باهرة وبعد ما عدوا سيدنا موسى راح ماسك البتاع انقلبت الى عصر انتهى الموضوع. والفرعون اغرق ومن معه الامر الثاني ان الكبار اذا كانت على مجاري واسعة تكون عسرا. تحتاج اقامة - [00:11:32](#)

الى شهور وسنین تحتاج اقامتها الى ماذا؟ الى شهور وسنین. الكوبري ده بيوصل ما بين الشاطئين وعلى القول المشهور اللي هو البحر الاحمر لأن ربنا عز وجل قال فاتبعوه مشرقيين. فالبحر الذي هو في الشرق انما هو البحر الاحمر - [00:12:02](#)

وهذا السياق فيه دليل على ان نهر النيل كان يجري في الصحراء الشرقية. يعني آيات قصة موسى وفرعون في اكبر دليل لبعض علماء ازيولوجيا الذين اثبتوا اثباتا ماديا واضحا ان نهر النيل - [00:12:25](#)

في بعض اعمار التاريخ كان يجري في الصحراء الشرقية. ثم جرى بعد ذلك في الصحراء الغربية ثم جر وبعد ذلك في مجرة الذي نحن نشاهده اليوم. فنهر النيل هو النهر الحفيد - [00:12:48](#)

فقول الله عز وجل فاتبعوه مشرقيين اذا كان النيل في الصحراء الشرقية اذا شرق النيل من؟ البحر الاحمر فكيف يضرب طريق في البحر الاحمر في غمرة عين. آية آية باهرة - [00:13:08](#)

وعندما كانوا في التيه واشتكوا شدة الحر وقوس الصيف رفع الله تعالى فوقهم الطور كانه يبقى مين اللي بيضلله من الشمس؟ الجبل ذات نفسه. ربنا امر الجبل يا جبل الطور - [00:13:31](#)

اطلع لفوق. الجبل ده كله راح طالع لفوق عشان ايه ؟ يضللهم. وان نتقنا الجبل فوقهم كانوا وظنوا انه واقع بهم. لأنهم جهال. بعد هذه الآيات العظيمات يمررون على قوم فيقولون اجعل لنا الها كما لهم الها. قال انكم قوم - [00:13:57](#)

لماذا لم تغسل بنو اسرائيل بالآيات؟ لأن قلوبهم لم تكن قلوبها صحيحة فالقلب اذا صح اتعظ بالآلية. القلب اذا صح اتعظ بالآلية. ولذلك

عندما ذهب موسى لمقابلة ربه اتى السامری قال لهم يا جماعة احنا طلعننا من مصر وخدنا الذهب - [00:14:27](#)

بتاع الناس ما هو كل واحدة طالعة من مصر تقول لجارتها ممكن بس غشتين ثلاثة لفة كده واجيبها لك لموا الذهب فالسامري اخذ هذا الذهب وجعل منه عجلا جسدا له خواص - [00:14:59](#)

عجل كله دهب. وله خوار اي له صوت. قالوا جعله في اتجاه مهب الريح. فكان الريح تدخل من انفه وتخرج من ذرته فتحدى صوتا. فيقول لهم اسمعوا هذا الصوت هذا الحكم. الاجر ده الحكم واله موس. ولكن نسي موسى ان يخبركم - [00:15:19](#)

بان هذا هو الله. فعبدوا العجل من دون الله. ما استفادوا بالآيات يبقى الكفار والمشركون لو ارسل الله تعالى لهم الآيات تترا هل سيؤمن بها لا احنا عندنا مثاله بنو اسرائيل آيات كثيرات - [00:15:50](#)

وما صدتهم او وما زادهم ذلك الا صد ونفورا. ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. وكذلك نجزي المفترين ولذلك لما المشركين يقولوا ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه؟ الجواب قل يا - [00:16:16](#)

محمد سبحان ربى ما انا؟ وهل انا الا بشرا رسولا؟ وهنا لما طلبوا هذا الطلب في قول الله عز وجل بل يريد كل امرئ منه من اهل قريش ان يؤتى - [00:16:44](#)

المنشورة مفتوحة فيها الامان وفيها الضمان من عدم دخول النيران وما الى ذلك قال ربنا عز وجل بقوله كلام ده لن يحدث لن نرسل لهم الآيات ولو ارسلنا لهم الآيات - [00:17:04](#)

لن يؤمنوا بها. لماذا؟ قال الله من لا يخافون الآخرة. انهم لا يخافون الآخرة لن يكون من اهل الفلاح لابد من خوف الآخرة. لابد ان القلب ده يمتلى شوقا الى الله عز وجل - [00:17:24](#)

وخوفا من الآخرة تبتدأ من يوم البعث. من ساعة البعث من لحظة البعث. تبدأ اليوم الآخر وسميت الآخرة لأنها مختلفة عن الدنيا نقول فلان وفلان اخر. فكلمة اخر تعني ماذا؟ تعني المباينة - [00:17:53](#)

فالآخرة في احكامها وفي مهيتها وفي احوالها وفي شؤونها واحداثها فيها تخالف الدنيا تماما. تخالف في الزمن وفي الحدث. وفي الحال وفي كل شيء حتى النار غير النار. وحتى الطعام غير الطعام. وحتى الشراب غير الشراب - [00:18:26](#)

احنا عندنا هنا خمر وهناك خمر بس دي غير ده. عندنا هنا نار وهناك نار بس نار غير النار. كل شيء مختلف فلابد الانسان ان يوقن ان هناك يوما اخر - [00:18:56](#)

سيبعث فيه وينشر فيه ويجمع فيه ذي الحساب اما الى رضوان وجنان واما الى شقاء ونيران. فالمرءون لا يؤمنون بالبعث. وبالتالي لا يفكرون في الآخرة فالاشكال عندهم ليس في الآيات وانما الاشكال انهم لا يؤمنون بالآخرة - [00:19:13](#)

قال الله كلام لا يخافون الآخرة عندما نعلم ان الشمس تقترب من رؤوس العباد في يوم الموقف ويفرق الناس في اعراقهم. وكل انسان في عرقه بقدر عمله يعني ممكنا واحد جنبك بس العرق مغرقه. بس انت العرق لغاية ايه؟ نصف ساقيك. طب تيجي ازاي؟ فالافتراض - [00:19:43](#)

قوانين يبقى كله سوى بعضه. لأ يوم القيمة ليس هناك قوانين. ولكن كل شيء يجري بامر الملك بامر الملك. هناك قيود شديدة وحرارة يقدر عليه لكن في وسط هذا الحر هناك قوم اظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:20:21](#)

في ساحة الموقف عطش شديد ولكن هناك حوض النبي المصطفى والحبوب المجتبى صلى الله عليه وسلم. من شرب منه لا يظمأ بعد ابدا. سبحان الله هذا وذاك. يا ترىكم من العمر يقف الناس على ارجلهم - [00:20:51](#)

في الفصل والحساب. الله اعلم. ولكنها اعمار متطاولة. لا يقدر احد فعلى احصائها هي تمر على المؤمنين مرا خفيفا يسيرا. وتمر على اليهم يوما شديدا عسيرا. وقد اخبرنا القرآن بذلك كله - [00:21:21](#)

كلا انه تذكرة كلام الاولى بمعنى لا. يبقى كلام لا يخافون الآخرة كلام معنى لا. اما كلام الثانية معنى حقا كلام تذكرة كلام بمعنى حقا. انه اي ان هذا القرآن ان هذا القرآن - [00:21:50](#)

تذكرة تذكرة يذكر القلب وينبهه. والقلب لا يتذكر لا يتتبه الا بالموعظة. قال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ان في ذلك لذكر

لمن كان له قلب. وقال تعالى وذكر بالقرآن - [00:22:18](#)

من يخاف من يخاف وعيid. يبقى من الذي يتذكر صاحب القلب ومن الذي يخاف صاحبه القلب وبالتالي لا نجاة لحاد الا اذا كان قلبه صحيحا. قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب - [00:22:48](#)

البنت سليم. الا من اتى الله بقلب. ايها الاحباب الا من اتى الله بقلب وانما سمي القلب قلبا لتنقلبه. سمي القلب قلبا لتنقلبه فالقلب لا يثبت. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مصرف القلوب صر - [00:23:18](#)

قلبي الى طاعتك. ثبت يبقى القلوب تتصرف تتبدل وتتغير تتتنوع ولا تثبت الا اذا ثبته الله عز وجل. قال الله ولو لا ان ثبتناك ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركه اليهم شيئا قليلا. قوله سبحانه - [00:23:48](#)

كلا انه تذكرة القرآن تذكرة لما فيه من المواقع الجليلة التي لا اقول تغير النعيم في القلب وانما تأتي بالنفع لهذا القلب انما يتسع ويغسل بهذا القرآن فمن شاء ذكره اي فمن شاء اتعظ بهذا الوحي. اذا هناك اناس - [00:24:18](#)

يسمعون القرآن فلا يتبعون به. وهناك من يسمع القرآن فيتعظ به والانسان اذا سمع كتاب الله فاستفاد به واتعظ فليعلم انه في عافية اذا سمع كلام الله عز وجل فلم يؤثر به شيئا فليحاول ان يعالج نفسه - [00:25:00](#)

فالمرء في فسحة ما كان في الحياة. اذا ما اتت الغرفة واصاب قادة الحلقوم فانقطع الامل وانتهى الاجل. ولم يعد هناك عمل وليس ثم الا جزاء جنة او نار ثم قال ربنا عز وجل وما يذكرون الا ان يشاء الله - [00:25:30](#)

وما يتعظون الا بمشيئة الله. وكل شيء في هذا الكون انما هو بمشيئة الله وكل شيء في هذا الكون لا يتم الا بامره. والامر هنا هو والامر الكوني وما يذكرون الا ان يشاء الله. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام - [00:26:04](#)

ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء اذا كنت في لذاته من الطاعة واقبال على الله فلتتجه الا ترجع الى الخلف. فان الله تبارك وتعالى ذكر المتقدمين - [00:26:37](#)

فاياك ان تتأخر ولكن عليك ان تتقدم. فان هناك زيادة الایمان. وعافية القلب وفتوة النفس. وتأخرك انما ما هو ضد ذلك. انما ضد ذلك. اما اذا وجدت ضعفا عند مبشرة الطاعة - [00:27:07](#)

وجهدا عند فعل البر فاعلم ان القلب مريض. القلب مريض فلا بد ان تجتهد في علاجه. الانسان اذا مشي على قدميه بقوة وعافية فهذه صحة اما اذا مشي على قدميه فاشتكى وجعا ولم يستطع ان يصعد السلم الا - [00:27:37](#)

فاما جذب جسده جذبا فهذا علامة الصحة ام المرض؟ ماذا يصنع؟ يترك نفسه هو ام يعالج نفسه؟ يعالج نفسه. كذلك الانسان اذا لم يوفق الى الطاعة اذا لم يعن على الطاعة اذا لم يتذ بالطاعة فليعلم انه مريض. طب مرض - [00:28:07](#)

اوضة فين؟ في عينه في رجله، في ايده في بطنه، في ضهره. اومال فين؟ لا انما هو في قلبه. وممرض القلب اسوأ وخطر من مرض البدن. فممرض بدني تصر على تؤجر - [00:28:37](#)

وممرض القلب تصر عليه تؤزز مرض البدن تشعر به فتسرع بعلاجه وممرض القلب ربما لا تشعر به. ففترضي وتهلك. الانسان لو شعر بممرض قلبه دي نعمة عشان يبدأ ان هو يحط برنامج العلاج والتوبة. ودائما التوبة وعلاج - [00:29:01](#)

قل لا يحتاج الى روشتات وبرامج لا يحتاج الى نظام الي. هي مش روشتة آآ تلات مرات كل آآ تلات مرات صباحا ومساء وآخر النهار وحقنة في العضل مش عارف ايه مش برنامج - [00:29:35](#)

ولكنه توفيق. ولهذا قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح وقال في المنافقين اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. سبحان الله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. وقال ربنا عز وجل ولكن كره الله انبعاثهم - [00:29:55](#)

فتحبطهم يبقى الانسان اذا شعر بانه لا يأتي بالطاعة الا متناقلها الا ضعيفا فليعلم ان هذه علامة مرض. اياده ان يترك نفسه. لو ترك نفسه هذا المرض سينخر قلبه ويفسد ويفكري عليه. طيب هل مرض القلب هو النفاق؟ لا - [00:30:25](#)

مرض القلب ان القلب بسبب ضعفه فيه مادتان. فيه مادة الحياة وفيه مادة العطب مادة الحياة ومادة العطب. والقلب الذي تتنازعه المادتان ليس معنى ذلك ان في جزء فاسد بايز خالص وجزء كويس. لا مش معناها كده. القلب الذي فيه المادتان ميزان -

التفاحة الهن نصها ضارب يبقى انهم قاطعين الجزء الضارب دلأ. ولكن الجزء الفاسد في القلب يمكن ان يعالج وده الفارق بين مرض القلب واي مرض ثاني. ان مرض التفاحة او البرتقالة - 00:31:30

نعمل ايه؟ نجيب السكينة والجزء الفاسد بنقوم ايه؟ قاطعنيه وارميته في الزباله. طيب القلب الجزء الفاسد نعمل نجيب سكينة ونقطعه لأ امال نعمل ايه نعالجه طب احنا لو عالجناه يبقى كوييس ويرجع تاني - 00:31:50
ينفع؟ ايوة. ينفع. ولكن الامر يحتاج الى ماذا؟ الى مجاهدة وصبر يحتاج الى مجاهدة وصبر. قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الانسان الذي يتبرم من المجاهدة لن يستطيعمواصلة المسير - 00:32:10

ف اذا ضاف عن السير سقط فاذا سقط لا يلومن الا نفسه. لا يلومن الا نفسه. ارأيت لو ان عدوا سمعنا به في يعني عدو جاي من ورانا واحنا ماشيين. جاي ورانا. من ادركه قتله - 00:32:40

واحنا عندنا ضعف. اللي عنده روماتيزم في رجليه واللي عنده العصب في رجليه الشمال بيتهز وما الى ذلك. هنعمل هنجاحد انفسنا ونفر ولا نقول احنا عيانين بقى ايه لغاية لما يجي العدو يموتنا هنعمل ايه - 00:33:04
هنجتهد سنجتهد حتى نفر فكذلك القلب اذا مرض اياك ان تركن واياك اياك ان تغفل ولكن اجتهد في العلاج وما يذكرون الا ان يشاء الله. افضل ما تعان به على علاج القلب الذكر. الذكر - 00:33:24

وليس المقصود بالذكر التسبيح والتهليل والتکبير هذا من جملة الذكر. ولكن ان تشعر انك بالله والله ومع الله. هذا ثمرة الذكر. فاذا شعرت بذلك انسنت الى ذلك اعنك ربك. اعنك ربك. واجبك الى سؤلك. كل - 00:33:53
ما تريده يؤتيه لك. ولذلك لابد الانسان ان يعلن افتقاره الى مولاه فكلما اعلنت افتخارك الى الله عز وجل كلما اقبل عليك مولاك. واذا اقبل عليك مولاك ايدك ووفقك. اما اذا غفلت - 00:34:23

عن مولاك فلم تتأيد به ولم تأنس به. ايه اللي يحصل؟ ودعك ربك الى نفسك. فضللت السبيل ونكثت في نفسك ولم تقم بعد ذلك وما يشاون وما يذكرون الا ان يشاء الله - 00:34:49

اي وما يتعظون وما تنتفع قلوبهم بالموعظة الا ان يشاء الله. الجملة الایه ديت الجمل الاتية دي جملة رائعة جدا. يعني تهز قلب كل مسلم. هو اهل تقوى واهل المغفرة - 00:35:16

عندنا تقوى وعندنا مغفرة. هو اهل التقوى هو اهل ان يتقوى. فاذا ما اتقيته كان اهلا ان يغفر لك لكن اذا اهملت وقصرت ونسست وغفلت ثم بعد ذلك تقول يا - 00:35:40
يا رب نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر واجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين - 00:36:06